

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السابع والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
جمادى الأَوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأَوَّل ٢٠/١٢/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإِنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والثمانون السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢١م

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

● تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .

● تُرتَّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

● يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إِحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإِلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

● يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .

● يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإِنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إِعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإِنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

● يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإِنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإِنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأَفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أَصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

السفارة في الإِسلام العصر العباسي

بتول عباس فاضل *

تأريخ التقديم: 2020/1/21 تأريخ القبول: 2020/2/9

المستخلص:

قامت الحضارة العربية الإِسلاميَّة وفي جعبتها كل أَسباب بناء الحضارة الخصبة من مادية أَو اعتبارية فكانت قوة الدولة في مراحلها المختلفة تتشكل من خلال معطيات عكست تطورها ومن بين هذه التطورات اهتمام الخلفاء بواجهة الدولة في الخارج من خلال مؤسسة عامة عنيت بالتمثيل الدبلوماسي للدولة في الخارج ومن هنا جاءت فكرة الموضوع عن السفارة في الإِسلام للوقوف على طبيعة عمل هذه المؤسسة واهدافها ومهامها التي طالما شكَّلت رمزًا من رموز هيبة الدولة ، حاول الباحث ومن خلال اعتماد منهج استقراري للأحداث الوقوف على معنى السفارة لغة واصطلاحًا ثم الحديث عن ابرز اهداف السفارات في العصر العباسي، وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع ولعل أَبرزها كتاب رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة لابن الفراء (توفي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت310ه/922م) وغيرها من المصادر، أَمَّا أَكثر المراجع فهو كتاب السفارات في الإِسلام للمؤلف محمد التابعي؛ إِذ استفدت منه الكثير من المعلومات وفي الختام فانَّ البحث محاولة من الباحث لإظهار هذا الجانب الذي يتعلق بالعمل الدبلوماسي تأكيدًا لسبق هذه الامة عن غيرها من الامم كونها اعطت مكانة مهمة لهذا الحقل الاداري والسياسي الهام بوصفه الواجهة للدولة ويبقى العمل فيه من الهفوات والنقص كأي عمل اكاديمي طالما مصدره الإِنسان ويبقى الكمال لله وحده وله الحمد في الاولى والاخرة .

الكلمات المفتاحية: السفارة، أَغراض سياسية، السفير، الدولة العباسية.

* مدرس مساعد/ المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهورية العراق.

المقدمة:

السفارة لغة واصطلاحًا

السفارة لغة :

السفارة مصدر سفر تطلق على عمل السفير، منصب السفير ، مقر السفير(1) ، وكذلك وردت سفر سفرًا وسفارة، أي: أَصلح، أَو إِيقاع الصلح بين القوم(2). والسفارة هي الاصلاح بين القوم(3) ، والسفير هو الرسول والمصلح والجمع سفراء(4) ، وكذلك جاءت السفارة بمعنى الرسالة والتوجه والانطلاق الى القوم، غير أَنَّها تحديدًا تعني العمل وحصراً لا يخرج عن الصلح، أَمَّا كلمة السفير فقد اتخذت معاني أُخرى تخرج عن الصلح الذي حصرته كتب اللغة إِذ ان من السفراء من أَرسل للتعزية او الاستفسار او التهنئة او تقديم الهدايا(5).

أَمَّا كلمة السفرة: فتعني الكتبة واحدهم سافر قال تعالى ﴿لِّتُنذِرَ قَوْمًا﴾ (6) وسميت الملائكة سفرة؛ لأَنَّهم يسفرون بين الله وبين انبيائه ، قال الخليفة ابو بكر (رضي الله عنه) (سموا سفرة لانهم ينزلون بوحي الله وبإذنه) وما يقع به الصلح بين الناس ، فشبهوا بالسفراء الذين يصلحون بين الرجلين(7)، وقد استعملت كلمة السفير في

---

(1) محمد فهمي حجازي : المعجم العربي الميسر ، (القاهرة ، دار الكتاب المصري ، 1999) ، ص419 .

(2) لويس معلوف : المنجد في اللغة والادب ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، 1908) ، ص346.

(3) محمد بن ابي بكر عبدالقادر الرازي : مختار الصحاح ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1967) ، ص301 .

(4) ابراهيم انيس واخرون : المعجم الوسيط ، (بيروت ، دار الامواج ، 1990) ، ص 433 .

(5) ابي علي الحسين ابن الفراء : رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة ، (تحقيق : صلاح الدين المنجد) ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف ، 1947) ، ص 109 .

(6) سورة عبس : اية 15 .

(7) ابن منظور : لسان العرب المحيط ، (بيروت ، دار لسان العرب ، د ت) ج 2 ، ص 155 .

حديث السيدة زينب بنت جحش زوجة النبي محمد (ﷺ)؛ إِذ قالت :(انا اكرمكن وليا واكرمكن سفيرا) [1] .

وفي حديث سيدنا علي (رضي الله عنه) إِنَّه قال للخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) : (إن الناس قد استسفروني بينك وبينهم أي جعلوني سفيرا) [2] ، وقد استعملت كلمة السفير والسفراء ومنها (ومشت السفراء بينهم) [3]. وقد استخدمت بمعنى المفاوضات إِذ جاءت (وقد ذكرنا السفارة التي وقعت بينهما) [4].

السفارة اصطلاحًا:

السفارة في دلالتها الاصطلاحية تعني عملية استمرار الاتصالات الخارجية على اختلاف انواعها واشكالها ودرجاتها تؤدى بواسطة السفراء والرسل ويكونون وكلاء وممثلين للمرسل لدى الملك أَو الرئيس المرسل اليه في دولة أُخرى في أَمر من الأُمور المختلفة بينهما وينتدب لهذه المهمة من يصلح ان يكون لها ويكون نائبا او وكيلا لمرسله ، في كل ما ينسب اليه في توضيح الاتفاقات والمعاهدات او انهاء حالة الحرب[5] ، أمَّا السفير فهو شخص كلف للمثول أَمام حكومة أَرسل إِليها ليبقى لديها ويتكلم باسم من أوفده او يقضي امورا مضى لإنجازها وتذليل المصاعب دونهما[6] ، وقد يكون السفير من يرسل بين ملكين في امور خاصة من عقد صلح او هدنة او فداء او تحالف وتكون فيه صفات معروفة يجب ان تتوفر فيه فيمثل المرسل

(1) محمد بن جرير الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، (تحقيق : ابو الفضل) ، (القاهرة ، دار المعارف ، 1962) ، ج 3 ، ص165 .

(2) ابن منظور : لسان العرب ، ص155 .

(3) الطبري : تاريخ الرسل ، ج 3 ، ص 165 .

(4) ابن الفراء : رسل الملوك ، ص 109 .

(5) يونس عبد الحميد السامرائي : السفارات في التاريخ الإِسلامي حتى قيام الدولة العباسية ، رسالة ماجستير ، (القاهرة ، كلية دار العلوم ، 1976) ، ص11 .

(6) ابن الفراء : رسل الملوك ، ص61 .

كأنه هو ويتكلم باسمه[1]، والسفير أَيضًا هو من يرسل للدفاع عن الحقوق وحل جميع المصاعب وانجاز الأُمور نيابة عن مرسله ويمنح حقوقًا ولاسيَّما ومميزات معينة[2].

السفارة في العصر العباسي:

لما قامت الدولة العباسية ازدادت الصلات الدبلوماسية والسفارات بين العرب والأُمم المجاورة وصارت أَكثر قوة وارتفع شأن السفراء وكثر توافدهم فأرسل الخليفة المنصور(136-158ه/751-773م) الى ملك الروم وأرسل الروم والفرنجة سفراء الى الخليفة المنصور والمهدي ولما جاء الخليفة هارون الرشيد (170-193ه/786-808م) الى الحكم ترددت السفارات بينه وبين الإِمبراطور الفرنجي شارلمان اضافة الى ارسال السفراء الى الروم للقيام بأَمر الفداء والمهادنة وأرسلت الرسل الى بلاد البلغار[3] ، والى الصين[4] ، وقد اهتم الخلفاء العباسيون بالسفراء وعدوا موقع السفير من الخليفة موقع الدليل من المدلول والبعض من الكل، فالسفير يدل على عقل من أَرسله فهو عينه فيما لا يرى واذنه فيما لا يسمع ولسانه عندما غاب عنه ، ولم تكن رحلة السفراء والاتصالات المتبادلة بين الدولة العباسية وبين الدول الأُخرى تجري بسهولة فكانت تمر بإجراءات عديدة سواء في الإِعداد للسفارة او في عملية اختيار السفراء فضلًا عن آلية انتقال السفراء في ظروف طبيعية وسياسية وأَعراف وتقاليد وقواعد دبلوماسية خاصة لكل دولة[5]، وكان من ضمن اهداف السفارات علاوة على الفداء والمهادنات تبادل التهاني وتحسين العلاقات وتدعيم الروابط الثقافية بين الدولة العباسية وجاراتها وبالذات بيزنطة لما تملكه من

(1) ابن الفراء : رسل الملوك ، ص 108 .

(2) ابن الفراء : رسل الملوك ، ص 64 .

(3) ابن الفراء : رسل الملوك ، ص 105 .

(4) زكي محمد الحسن : الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، (بيروت ، دار الرائد العربي ، د ت) ص 35 .

(5) محمد التابعي : السفارات في الإِسلام ، (القاهرة ، مطبعة مدبولي ، د ت) ، ص51 .

رصيد ثقافي وقربها من حدود الدولة العربية الإِسلاميَّة[1]، وقد تمتعت الدولة العربية الإِسلاميَّة بالمكانة الاولى في عالم دبلوماسية العصور الوسطى، وترك الخلفاء العباسيون نماذج عالية يحتذى بها الخلف عن السلف في سفرائهم الدبلوماسيين وبذلك صار السفير العربي الإِسلامي بكل صفاته واعتداده بنفسه سفيرًا مفوضًا لدى الدول الأُخرى[2].

أَهداف السفارات ومهامها في العصر العباسي:

كان السفير يمثل الخليفة ويتكلم باسمه ويفاوض عنه ويوقع المعاهدات والعقود نيابة عنه لذلك ينبغي أَلَّا يرسل أَي شخص مالم يكن ثمة مهمة وأَلَّا يكون ارساله من دون امر وذلك لتجري الامور في نصابها الصحيح[3] ، والسفراء في الدولة العربية الإِسلاميَّة كانوا يوفدون بمهمة رسمية وينتهي عملهم بانتهاء المهمة الموفدين اليها كعقد معاهدة أَو إِجراء فداء أَو حل مشكلة لتحقيق الأَهداف والغايات وقد كانوا ذوي صفة دبلوماسية في اعمالهم[4]، والسفراء هم عمال الدول منهم موظفون رسميون تدفع لهم رواتب وتنفق عليهم النفقات، وكانت الدولة تلبسهم ملابس خاصة كزي رسمي للدولة؛ إِذ كان الرسل إِذا أَرسلوا برسالة أَو سخروا بين الملوك يرتدون السواد ففي زمن الخليفة المتوكل (232–247ه/846–861م) بعث الخليفة سفيرًا يدعى نصر بن الأَزهر الى القسطنطينية إجابة لطلب الإِمبراطور ميخائيل بن تيوفيل للاتفاق على إِجراء فداء للأَسرى وكان السفير متشحا بالملابس السود وكانت الدولة تخصص لهم أَيضًا المكافآت النقدية لاهتمامهم بنقل ما يقع من

(1) سهيل حسين الفتلاوي : تطور الدبلوماسية عند العرب ، (بغداد ، دار القادسية ، 1977) ، ص95.

(2) السامرائي : السفارات في التاريخ ، ص 483 .

(3) احمد علي القلقشندي : صبح الاعشى في صناعة الانشا ، (القاهرة ، المطبعة الاميرية ، د ت) ، ج 7 ، ص 25 .

(4) ابن الفراء : رسل الملوك ، ص 110 .

أَحداث وأَخبار في أي مكان يذهبون إِليه[1]، وعند الانتهاء من مهامهم المكلفين بها يعودون الى بلادهم إِذ لم تكن الإِقامة الدائمة في الدولة التي اوفدوا اليها موجودة آنذاك والإِقامة الدائمة من مستحدثات العصور الحديثة وكان السفير يتخذ القرارات الهامة ليرسلها الى حكومته وذلك لابتعاده عنها لقلة المواصلات وبعد المسافات لذلك فالسفير يمنح التعليمات الضرورية اللازمة والسلطات الواسطة المفتوحة ليتمكن من أَداء واجبه[2]، ومن أَبرز أَهداف السفارات ما يأتي :

1. التبادل والفداء:

يُعدُّ التبادل والفداء من أَغراض السفارات فكثيرًا ما يتردد السفراء لإِجراء التبادل والفداء فقد كان للحروب التي خاضتها الدولة العربية مع أَعدائها أَن نال المسلون من العدو ونال العدو منهم وأَسر بعضهم بعضًا ولدينا نماذج عديدة من مراسلات الفداء زمن الخلافة العباسية؛ إِذ كتب امبراطور الروم تيوفيل الى الخليفة المأمون (189-218ه/813-833م) يطلب منه الصلح وعرض عليه الفدية وفك المتأسر[3].

وكانت أَغلب المراسلات العربية من جهة الروم الى الدولة العربية الإِسلاميَّة، وهذا دليل على إِخفاقهم وضعفهم امام قوة العرب المسلمين والتبادل عادة يكون رجلا برجل ومن زاد منهم فانه يفتدي بالمال من بيت مال مخصص جزء من أَمواله لافتداء الأَسرى بأمر من الخليفة ولم يحدث هذا إِلَّا في حالة واحدة عندما وافق الخليفة هارون الرشيد (170-193ه/786-808م) على فداء الأَسرى وافتدى جميع الباقين من بيت المال[4]، وكتب امبراطور الروم تيوفيل رسالة الى الخليفة المعتصم (218-227ه/833-842م) بعد معركة عمورية يطلب فيها اطلاق سراح

---

(1) نظام الملك الطوسي : سير الملوك ، ترجمة: حسين بكار ، (بيروت ، دار القدس ، 1981) ، ص113 .

(2) ابن الفراء : رسل الملوك ، ص 25 .

(3) الطبري : تاريخ الرسل ، ج 10 ، ص283 .

(4) الطبري : تاريخ الرسل ، ج 10 ، ص 283 .

بطارقته (ان تنعم علي بإِطلاق سراح بطارقتي) [1]. وجاءت هذه الرسالة بسبب حجز أَسرى العرب المسلمين في السجون البيزنطية الَّتي تشكل عبئا اقتصاديا وامنيا كبيرا على بيزنطة[2] ، وبما لدى العرب المسلمين من أَسراهم وإِخفاق بيزنطة في توطين أَسرى العرب المسلمين نتيجة لذلك حاولت بيزنطة مرارًا أَن تبدي حسن النية وطلب الفداء وكان الروم البيزنطيون أَحيانًا يرسلون رسائلهم لفداء شخص واحد فقط مقابل مجموعة كبيرة من أَسرى العرب المسلمين[3] ، وهذا ما حصل عندما ارسل الإِمبراطور تيوفيل الى الخليفة المعتصم قائده باسيل يحمل رسالة تتضمن اسف الإِمبراطور لما حل بزبطرة من دمار وطلب منه اطلاق سراح قائد الجيش البيزنطي في عمورية (ايتبوس) مقابل ان يطلق سراح من عنده من أَسرى العرب المسلمين غير أَنَّ الخليفة رفض الطلب والعرض[4]، وتؤكد كل هذه المراسلات على تفوق الدولة العربية الإِسلاميَّة في دبلوماسيتها التي تحقق اهدافها بشكل مرضي لها[5].

2. الأَغراض السياسية:

وتسمَّى بالأَغراض الحربية؛ لأَنَّها سبب في إِعلان الحرب على الطرف الآخر[6]، وفشل سياسة المفاوضات والبدء بإِشعال نار الحرب وتحمل هذه السفارات إِعلانات بالتهديد والوعيد ونذكر مثالًا على ذلك الكتاب الذي أَرسله الإِمبراطور البيزنطي نقفور إِلى الخليفة هارون الرشيد إِذ قال فيه (ان الملكة التي كانت قبلي

(1) علي بن الحسين المسعودي : التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبدالله اسماعيل ، (بيروت ، مكتبة الهلال،1981)،ص 160.

(2) ابن الفراء : رسل الملوك ، ص 34 .

(3) ابو القاسم النصيبي ابن حوقل : صورة الارض ، (بيروت ، مكتبة الحياة ، 1979) ، ص 213 .

(4) تقي الدين احمد المقريزي : اغاثة الامة بكشف الغمة ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف ، 1957) ، ص106 .

(5) الباز العريني : الدولة البيزنطية 323 – 1081 م ، (القاهرة ، دار النهضة ، 1965) ، ج3 ، ص 285 .

(6) عبدالرؤوف عوف : الفن الحربي في صدر الإِسلام ، (القاهرة ، دار المعارف ، 1961) ، ص 295 .

اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من أَموالها ما كنت حقيقا بحمل امثالها اليها لكن ذاك ضعف النساء وحمقهن ، فاذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من أَموالها وافتدي نفسك بما يقع به المصادرة والا فالسيف بيننا وبينك) [1].

وغضب الخليفة الرشيد غضبًا شديدًا حتىَّ لم يقدر أَحد أَن ينظر إِليه لشدة غضبه فدعا بدواة وكتب على ظهر نفس الكتاب[2]. وسلمه لنفس السفير؛ إِذ قال : (بسم الله الرحمن الرحيم من هارون الرشيد امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ان تسمعه والسلام) [3]، كانت هذه الرسالة من الرسائل المهمة لانها تعبر عن قوة الخلافة العربية الإِسلاميَّة وهذا واضح من لهجة التهديد التي استخدمها الخليفة في قوله (الجواب في ما تراه دون ان تسمعه) ومن الأَغراض السياسية للسفارات ايضا عقد معاهدات الصلح وهدن السلام وتعد الهدن فرصة ملائمة لتقوية الحصون والثغور والقلاع والآلات الحربية وراحة المقاتلين والاستعداد مرة أُخرى للمواجهة ، اذ هي مجرد مدة قصيرة من الزمن تتم فيها استعادة قوة الطرفين ، ولا توضع هذه الهدن الا من خلال الاتصال الدبلوماسي بينهما[4].

3. الأَغراض الاقتصادية:

كان للموقع الجغرافي المتميز للدولة العربية الإِسلاميَّة ووقوعها على طرف القوافل التجارية اثر في استمرار العلاقات التجارية بينهما وبين الدول الأُخرى، وكان يقوم بهذه المهمات احيانا السفراء المكلفون بمهام دبلوماسية[5] ، فقد جرت مراسلات خاصة بالتجارة بين الدولة العربية الإِسلاميَّة وبين البيزنطيين منها الرسالة

---

(1) ابو بكر الهمذاني ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، (لندن ، مطبعة ابريل ، 1885) ، ص 137 .

(2) الطبري : تاريخ الرسل ، ج 10 ، ص 93 .

(3) ابن الفراء : رسل الملوك ، ص 42 .

(4) حسين فاضل زعين : العلاقات السياسية الخارجية ، (بحث ضمن كتاب حضارة العراق) ، ج6 ، ، ص 313 .

(5) القلقشذي : صبح الاعشى ، ج 7 ، ص 15 .

التي بعثها الإمبراطور تيوفيل الى الخليفة المأمون (198-218ه/813-833م) الَّتي طلب فيها فتح المتاجر واتصال المرافق وتأمين الطرف وكشفت هذه الرسالة عن عمق الجذور الاقتصادية بين الدولتين وكان الروم البيزنطيين دائمًا يبادرون بإِرسال الرسائل الخاصة بالنواحي الاقتصادية ومنها التجارة لإِدراكهم عدم الاستغناء عن تجارة الدولة العربية الإِسلاميَّة وهكذا صارت التجارة الإِسلاميَّة مظهرًا من مظاهر ابهة الإِسلام من خلال سفن العرب المسلمين التي كانت تجوب البحار وتوافد قوافل التجار العرب .

ومن الأَمثلة الأُخرى الرسالة التي بعثها الخليفة هارون الرشيد الى قسطنطين امبراطور الروم عن التجارات ولتعم البركة وتسهل المنفعة[1] ، ودخلت التجارة ايضا في المعاهدات المعقودة بين الدولة العربية والبيزنطيين مثل المعاهدة التي عقدت بين هارون الرشيد وايريني الَّتي كان من ضمن بنودها اقامة الاسواق للجيش العربي الإِسلامي لضمان وصوله سالما ودفع الجزية التي كانت تؤدي دورا مهما في زيادة أَموال الدولة الإِسلاميَّة[2] ، وحتى الحملات العسكرية كان فيها طابع اقتصادي واخذت تجارة العرب المسلمين المكان الاول في التجارة العالمية واصبحت من الاعراض الرئيسية للسفارات والمراسلات[3].

4. الأَغراض الثقافية

لقد امتاز العرب المسلمون بحضارة منفتحة على الحضارات الأُخرى اضافة الى رغبتهم في تحقيق النهوض الحضاري وقد كانت فترات السلم خاصة لتبادل السفراء والمراسلات الخاصة بالجوانب الثقافية والادبية فقد ظهر نشاط عدد من الخلفاء العباسيين في الجوانب الثقافية والعلمية كالمنصور والمأمون والواثق

---

(1) احمد فريد الرفاعي : عصر المامون ، (القاهرة ، دار الكتب المعربة ، 1928) ، ج2 ، ص 233 .

(2) الطبري : تاريخ الرسل ، ج 10 ، ص 145 .

(3) ادم ميتز : الحضارة الإِسلاميَّة في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : محمد عبدالهادي ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف ، 1941) ، ج 2 ، ص 312 .

والمعتمد والمقتدر وغيرهم[1] ، فدأب اولئك الخلفاء على ان يبعثوا الى القسطنطينية بسفرائهم فلم يغفل الخلفاء العباسيون اهمية دولة الروم البيزنطيين كونها وارثة علوم اليومان وتراثهم فطلبوا من اباطرتهم الكتب النادرة وغيرها من كنوز المعرفة وجلبوا تلك الكتب وترجموها الى العربية وارسلوا البعثات العلمية الى القسطنطينية[2] ، وقد طلبت بغداد كبار علماء الهندسة البيزنطيين مثل يوحنا النحوي للذهاب اليها ونقل الافكار والعلوم الى علماء المسلمين[3] ، وقد بعث الخليفة المنصور (136-158ه/751-773م) الى بلاد الروم بسفارة يطلب فيها كتبا يونانية فأجابه الإِمبراطور البيزنطي ليو الرابع على طلبه وارسل اليه كتبا من بينها كتاب اقليدس[4] ، وعرف عن الخليفة المأمون انه يتصيد الكتب النادرة ويدفع فيها المبالغ الطائلة ويجعل عددا منها شرطا من شروط الهدنة مع الروم[5] ، وبرزت اهمية الدبلوماسية في تحقيق الاهداف الثقافية والعلمية والعمل على تثمينها وازدهارها حضاريا ليس مع بيزنطة فحسب بل مع جميع الامم والدول كالهند والصين وغيرهم[6].

5. الأَغراض الدينية

كان للسفارات اهمية كبيرة لانها تبرهن على احترام الدين والإِسلام للاديان الأُخرى ومنزلتها ومكانتها وهي بمكانة دعوة غير المسلمين للإِسلام وقد كان للخلفاء العباسيين دور كبير في ارسال هذه السفارات فقد حاول الخليفة هارون الرشيد

---

(1) ابو الفرج محمد بن يعقوب ابن النديم : الفهرست ، (بيروت ، دار المعرفة ، د ت) ، ص 340 .

(2) ابو القاسم عبدالله ابن خردابة : المسالك والممالك ، تحقيق : دي خوبة ، (لندن ، ابريل ، 1889) ، ص 106 .

(3) ستيفن رنيسمان : الحضارة البيزنطية ، ترجمة : عبدالعزيز توفيق ، (القاهرة ، النهضة المعربة ، 1961) ، ص 358 .

(4) مصطفى عبدالله حاجي خليفة : كشف الظنون عن اسام الكتب والفنون ، (بغداد ، مكتبة المثنى ، 1941) ، ص 679 .

(5) شاكر مصطفى : دولة بني العباس ، (الكويت ، وكالة المطبوعات ، 1973) ، ج1 ، ص 34 .

(6) ابن النديم : الفهرست ، ص25 .

مجادلة الروم بالتي هي احسن وهدايتهم ودعوتهم الى الإسلام فأرسل الى امبراطورهم قسطنطين برسالة طويلة يشرح فيها حقائق الإسلام ويؤكد على نبوة سيدنا محمد (ﷺ) مستخدما في ذلك النصوص □□□□□□□□ لِتُنذِرَ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحۡنُ ﴿٥﴾ [1] ، ونصحه الخليفة الرشيد باعتناق الإسلام والايمان بالله من اجل الدخول الى الجنة والنجاة من النار ونصحه بدفع الجزية ان لم يسلم توفيرا لأَموالهم وامنا وسعة لهم وكذلك الحال زمن الخليفة المقتدر بالله (295-320ه/907-932م) إذ ارسل ابن فضلان الى مملكة الصقالبة ليعلمهم تعاليم الإسلام[2].

6. أَغراض أُخرى

كان هناك العديد من السفارات التي اختلفت أَغراضها فمنها ما كان للتهنئة او التعزية او تقديم الهدايا وغيرها من الأَغراض ففي عهد الخليفة المنصور قدم اليه وفد بيزنطي جاء مهنئا له لإكماله بناء المدينة الجديدة سنة 149ه واستقبله الخليفة واطلعه من خلال وزيره على معالم بغداد[3]، وجاء وفد الى بغداد لتقديم التهنئة الى الخليفة المهدي (158-169ه/774-785م) لتوليه منصب الخلافة وهكذا اختلفت أَغراض السفارات بين سفارة سياسية واقتصادية وثقافية وأَغراض أُخرى وعدت اعرافا دبلوماسية نمت وتطورت الى ان وصلت الى ما وصلت اليه اليوم من نضوج وتوسع[4].

نماذج من السفارات في عصر الخلافة العباسية

(1) سورة النحل : اية 125 .
(2) الرفاعي : عصر المأمون ، ج 2 ، ص 188 .
(3) الطبري : تاريخ الرسل ، ج 10 ، ص 283 .
(4) ابو بكر احمد بن علي ابن الخطيب : تاريخ بغداد او مدينة السلام ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، د ت) ، ص92 .

اولا : سفارة الخليفة هارون الرشيد (170-193ه/786-808م) الى الإِمبراطور الافرنجي شارلمان:

لقد سار الخليفة هارون الرشيد على سياسة أَسلافه في توطيد العلاقات الدبلوماسية مع الفرنجة إِذ اعد هارون الرشيد سفارة عظيمة لهذا الغرض كما ان الظروف السياسية ساعدته على ايفاد تلك السفارة الى الإِمبراطور الافرنجي شارلمان فقد استدعى الخليفة هارون الرشيد احد خاصته وعهد اليه بتولي رئاسة تلك السفارة وتولي جعفر البرمكي اعداد كتاب الخليفة هارون الرشيد الى الإِمبراطور وكذلك انتقاء الهدايا التي تساعد على جلب المودة وكان من بين تلك الهدايا فيل ابيض كان احد ملوك الهند قد بعث به الى الخليفة المهدي والد الخليفة هارون الرشيد وكذلك اقمشة فاخرة وبسط وديباج وعطور ومزولة كبيرة انبهر لها امبراطور الفرنجة شارلمان لدقة صنعها، واستقبل الإِمبراطور شارلمان السفارة وأبلغ السفير المسلم رسالة الخليفة هارون الرشيد الى شارلمان الذي تقبلها بالشكر والثناء[1]، ثم استعرض الإِمبراطور الهدايا التي حملتها السفارة الإِسلاميَّة مما زاد من سروره ثم طلب السفير المسلم بعد ذلك مقابلة الإِمبراطور شارلمان على انفراد ليحدثه عن امر المحالفة مع الخلافة العباسية ضد إِمارة بني اُميَّة في الأَندلس ولكن المفاوضات التي دارت بين الإِمبراطور شارلمان والسفارة الإِسلاميَّة لم تسفر عن شيء جديد إِذ اظهر الإِمبراطور عدم استعداده لخوض حرب لا يعرف نتائجها ضد الامويين بالأَندلس وبذلك لم تحقق سفارة الخليفة هارون الرشيد شيئا غير استمرار العلاقات الودية بين الخلافة العباسية ودولة الفرنجة وهو امر يعد لوحده دليلا قاطعا على سعة النشاط الدبلوماسي الإِسلامي[2].

ثانيا : سفارة الخليفة المأمون (198-218ه/813-833م) الى الإِمبراطور البيزنطي تيوفيل

---

(1) مجيد خدوري : العلاقات الدبلوماسية بين هارون الرشيد وشارلمان ، (بغداد ، مطبعة الفيض ، 1939) ، ص30 .

(2) ابراهيم محمد العدوي : السفارات الإِسلاميَّة الى اوروبا في العصور الوسطى ، (مصر ، دار المعارف ، د ت) ، ص98.

لقد بلغت السفارات الثقافية في عهد الخليفة المأمون ذروتها إِذ يعد الخليفة المأمون رائد الحركة العلمية الإِسلاميَّة وباعث نهضتها ، ففي عهده ازدهرت حركة الترجمة والتأليف وقام الخليفة المأمون بتوسيع بيت الحكمة المشهور في بغداد للإشراف على ترجمة الكتب اليونانية وغيرها ويضم مكتبه مجمعا علميا ولجنة للترجمة ووجه الخليفة المأمون اهتمامه بهذا المكان العلمي فارسل في طلب الكتب من مختلف الدول واختار المترجمين في اللغات المختلفة[1] ، ولم يغفل الخليفة المأمون اهمية الاتصال الثقافي بدولة الروم البيزنطيين والحصول على المراجع اليونانية منها إِذ كان للكتب اليونانية اثر كبير في بناء النهضة الثقافية وقيام الحركة الفكرية في الدولة العربية الإِسلاميَّة ولا شك ان حركة الترجمة في العصر العباسي لم تكتف بالترجمة الحرفية ، بل صححت واضافت وعدلت وابدعت وكان المأمون اول من اتجه الى احضار العلماء الاجانب للاستفادة من علمهم وابحاثهم وخبراتهم فقد ارسل الخليفة المأمون رسالة بيد رسوله الى الإِمبراطور تيوفيل يطلب منه ان يرسل العالم والمهندس الفلكي ليو إِذ قال في رسالته (انه يعتبر ارسال هذا الطلب عملا وديا) [2] ، لكن الإِمبراطور تيوفيل رفض ذلك ومنح ليو وظيفة معلم في احدى كنائس القسطنطينية وقرر له راتبا شهريا ولكن حرص الخليفة المأمون على مجيء هذا العالم الى بغداد دعاه الى ايفاد رسالة شخصية الى الإِمبراطور البيزنطي تيوفيل يطلب فيها السماح بإيفاد العالم ليو الى بغداد لمدة قصيرة وعرض عليهم الف قطعة من الذهب وعقد صلح ، غير ان الإِمبراطور رفض طلب الخليفة المأمون ولا سيما ان دولة الروم البيزنطيين عدت علم ليو واختراعاته سرا من الاسرار التي ينبغي الا يطلع عليها المسلمون[3].

ثالثا : سفارة الخليفة الواثق بالله (227–232ه/842–847م) الى الدولة البيزنطية:

---

(1) سعيد الديوه جي : بيت الحكمة ، (بغداد ، دار الكتب للطباعة والنشر ، 1972) ص 32 .

(2) ابن النديم : الفهرست ، ص340 .

(3) فازيليف : العرب والروم ، ترجمة : محمد عبدالهادي شعيرة ، (بروكسل ، دار الفكر العربي ، 1934) ، ص 16 .

هذه السفارة عبرت عن عمق الاتصال الثقافي بين العرب وبين الدولة البيزنطية فقد ارسلها الخليفة الواثق بالله برئاسة محمد بن موسى[1] ، للاطلاع على اصحاب الرقيم ومشاهدة الكهوف المحفوظة فيها جثثهم وقد وصلت البعثة الى مدينة افسيوس في اسيا الصغرى من اجل البحث عن جثث الشبان (اهل الكهف) الذين ماتوا ايام الإِمبراطور دقلديانوس وارسل الإِمبراطور البيزنطي ميخائيل الثالث بدوره المرافقين والادلاء للتعريف والاطلاع على اصحاب الرقيم ويمكن عد هذه السفارة من ابرز مظاهر الاتصالات الثقافية بين العرب والبيزنطيين لانها عملت على تدعيم العلاقات السياسية والدبلوماسية من خلال ما يجري بين الجانبين من مناقشات ومحاورات حول المعرفة والثقافة السائدة في الدولتين وتعكس من جهة أُخرى التقدم العلمي الذي وصله العرب ورغبتهم في الاطلاع على تراث الامم الأُخرى والاستفادة منها[2].

رابعا : سفارة الخليفة المقتدر بالله (295-320ه/907-932م) الى دولة الصقالبة

بويع الخليفة المقتدر بالله ابا الفضل بالخلافة وعمره ثلاث عشرة سنة وكان سمحا كريما كثير الانفاق وبالرغم من ان بعض المؤرخين قالوا انه انفق سبعين مليون دينارا تبذيرا وانه اضطر الى بيع ضياعه وذهبه من اجل استرضاء الجند والغلمان الا ان سمعة بغداد في الخارج كانت جيدة بل عظيمة يتهافت الملوك والامراء عليها ليعقدوا معها اجمل الصلات حتى ان الصقالبة وهم سكان الشمال في اوروبا طلبوا عون الخلافة ومساعدتها لهم فقد طلب ملكهم من الخليفة المقتدر بالله ان يرسل اليه بعثة تفقهه في الدين وتعرفه على شرائع الإِسلام وتبنى له مسجدا وتنصب له منبرا يقيم عليه الدعوة للخليفة في جميع مملكته وسأله ان يبني له حصنا يتحصن فيه من الملوك المخالفين له فاستجاب الخليفة المقتدر بالله لطلبه وأرسل سفارة برئاسة ابن فضلان الذي كان على المام تام باللغة العربية والشريعة الإِسلاميَّة

---

(1) موفق سالم نوري : العلاقات العباسية البيزنطية دراسة سياسية حضارية ، (بغداد ، وزارة الثقافة ، 1990) ، ص 341 .

(2) نورمان بينز: الامبراطورية البيزنطية، تعريب : حسين مؤنس واخرون، (القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف ، 1950) ص381.

ويقول ابن فضلان : فندبت انا لقراءة الكتاب عليه وتسليم الهدايا والاشراف على الفقهاء والمعلمين ، وقد رافق الوفد اشخاص ثانويين ذكرهم ابن فضلان فقال : الفقيه والمعلم والغلمان وقد حمل الوفد ادوية كان ملك الصقالبة قد طلبها وهذه شهادة أُخرى على تقدم الدولة العباسية وغنى حضارتها وعندما وصل ابن فضلان الى مملكة الصقالبة رأى انها واسعة وأَموالها جمة فسأل الملك الصقلي عن سبب استنجاده بخليفة المسلمين فاجاب بأنه يتبارك بأَموال المسلمين ويعتز بدولتهم وهذا الامر يدعو الى الزهو من جانب بغداد ويوضح هيبة الخليفة انذاك وخاصة حين يستنجد به ملك لمملكة واسعة ويسعى معه الى حلف ثقافي ديني عسكري كما نعبر عن ذلك اليوم[1].

خامسًا: سفارة القاضي الباقلاني الى ملك الروم:

الباقلاني هو محمد بن الطيب قاضي من كبار علماء الكلام ولد في البصرة وسكن بغداد جيد الاستنباط وسريع الجواب[2] ، كان محل اعجاب وثقة عضد الدولة الامر الذي دفع عضد الدولة الى اختياره رئيسا للسفارة التي اوفدها سنة (317ه/981م) الى ملك الروم[3] ، وعندما وصلت السفارة الى القسطنطينية ارسل ملك الروم من يستقبل هذه السفارة إِذ قيل للباقلاني وسفارته : لا تدخلوا على الملك بعمائمكم حتى تنزعوها وتنزعوا اخفافكم فأجاب الباقلاني : لا افعل ولا ادخل الا بما انا عليه من الزي واللباس والا فخذوا الكتب واقرأوها وارسلوا بجوابها واعود بها ، فأخبر ملك الروم بجواب الباقلاني فقال الملك : اريد معرفة سبب ذلك وامتناعه عما مضى ، فأجاب الباقلاني : انا رجل من علماء المسلمين والله تعالى قد رفعنا بالإِسلام وأعزنا بنبينا محمد (ﷺ) وان من شأن الملوك اذا بعثوا رسلهم الى ملك اخر رفع

---

(1) احمد بن فضلان بن العباس ابن فضلان : رسالة ابن فضلان سنة 309 ه / 921 م ، تحقيق : سامي الدهان ، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة ، 1959) ، ص25 .

(2) خير الدين الزركلي : الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج7 ، ص46.

(3) عبد الكريم محمد السمعاني : الانساب ، تعليق : عبدالله البارودي ، (بيروت ، دار الجنان ، 1988) ، ج 1 ، ص 266.

اقدارهم ولم يذلهم لاسيما ان كان الرسول من اهل العلم فقال الملك : دعوه يدخل ومن معه كما يشاؤون فدخل الباقلاني ومن معه كما ارادوا[1]، وعلم الملك ان القاضي لا يسجد له فاحتال لكي يوقع القاضي في شيء من ذلك فامر الملك ان يوضع سريره في مقابلة باب صغير يحتاج الداخل اليه الى الانحناء فلما وصل القاضي الباقلاني الباب فكر فعرف الحيلة فأدار وجهه عن الباب ودخله معكوسا وجعل ظهره من ناحية الملك فوقعت هيبة الملك[2] ، وعندما دخل الباقلاني مجلس الملك وجد عنده بعض المطارنة فقال لكبيرهم : كيف الاهل والاولاد ؟ فقال الملك متعجبا : اما علمت ان الراهب يتنزه عن هذا ؟ فقال القاضي تنزهونه عن هذا ولا تنزهون رب العالمين عن الصاحبة والولد[3] ، ثم سأله الملك فقال له : ما تقولون في المسيح عيسى بن مريم ؟ فأجاب الباقلاني: روح من الله وكلمته وعبده ونبيه ورسوله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، فقال الملك : يا مسلم تقولون : المسيح عبد ؟ فقال الباقلاني : نعم هكذا نقول وبه ندين ، قال الملك : ولا تقولون انه ابن الله؟ قال الباقلاني : معاذ الله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله انكم لتقولون قولا عظيما فاذا جعلتم المسيح ابن الله فمن ابوه واخوه وجده وعمه وخاله وقال الملك : يا مسلم العبد يخلق ويحيي ويميت ويبرئ الاكمه والابرص؟ فقال الباقلاني : لا يقدر العبد على ذلك وانما ذلك من فعل البارئ عز وجل ، قال الملك : وكيف يكون المسيح عبدا لله وخلقا من خلقه وقد اتى بهذه الايات وفعل ذلك كله[4] ، قال الباقلاني : معاذ الله ما احيا المسيح الموتى ولا ابرئ الاكمه والابرص فتحير الملك وقل صبره وقال :

(1) محمد رمضان عبدالله : الباقلاني واراءه الكلامية ، (بغداد ، مطبعة الامة ، 1986) ، ص170 .

(2) ابي القاسم علي بن عساكر : تبيين كذب المفتري ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، د ت) ، ص 218 .

(3) شمس الدين بن عثمان الذهبي : سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنوط واخرون ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 2001) ، ج 11 ، ص 191 .

(4) الحافظ الدمشقي ابن كثير : البداية والنهاية ، (بيروت ، دار ابن كثير ، د ت) ، ج 11 ، ص 351 .

تنكر هذا مع اشتهاره في الخلق واخذ الناس له بالقبول ؟ قال الباقلاني : ما قال احد من اهل الفقه والمعرفة ان الانبياء عليهم السلام يفعلون المعجزات من ذاتهم وانما هو شيء يفعله الله تعالى على ايديهم تصديقا لهم فقال الملك : قد حضر عندي جماعة من اهل دينكم المشهور فيكم وقالوا ان ذلك في كتابكم فقال الباقلاني : في كتابنا ان ذلك كله بإذن الله تعالى وتلى عليه قوله تعالى لِتُنذِرَ جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ﴿٥﴾ [(1)] **، ثم قال للملك لقد فعل المسيح ذلك كله باذن الله تعالى وارادته ومرة أُخرى اراد ملك الروم ان يحط من مكانة القاضي ودينه فقال له: اخبرني عن قصة عائشة زوج نبيكم وما فعلت ؟ وما كان امرها بما رميت من الافك ؟ فقال الباقلاني : هما امرأتان ذكرتا بسوء مريم وعائشة فبرأهما الله عز وجل وكانت عائشة ذات زوج ولم تأت بولد واتت مريم بولد ولم يكن لها زوج وكل قد برأها الله بما رميت به فافحم الملك ولم يجد جوابا ثم قال الملك لاحد مطرانه ما ترى في امر هذا الشيطان ؟ قال المطران : تقضي حاجته وتلاطف صاحبه ونبعث بالهدايا اليه وتخرج هذا العراقي من بلدك من يومك ان قدرت والا لم امن الفتنة به على النصرانية ففعل الملك ذلك واحسن جواب عضد الدولة وهداياه وعجل تسريح القاضي وبعث معه عدة من اسارى المسلمين والمصاحف ووكل القاضي من جنده من حفظه حتى يصل الى مأمنه فقد استطاع الباقلاني بسرعة بديهته وفطنته ان يدافع عن الإسلام ويرفع مكانته عاليا[(2)].**

الخاتمة:

---

(1) سورة المائدة : اية 110 .

(2) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج 11 ، ص351 .

لقد اتضح من خلال البحث حقيقة هامة وهي ان العرب المسلمين هم اساتذة العالم وهم السابقون في اساليب التعامل واقامة السفارات مع الدول الأُخرى ولنا نحن كباحثين ان نفخر بهم وبما تركوه لنا من انجازات تجعل الامة الإِسلاميَّة في مقدمة الدول في اصول التعامل والسفارات والعلاقات الدبلوماسية فقد اسهمت السفارات في ازدهار وتطور العلاقات الثقافية ونشاط حركة الترجمة والعلاقات التجارية وحل الكثير من المشكلات وبخاصة تبادل الأَسرى فقد كان للسفارات مهام مختلفة عسكرية وسياسية واقتصادية وثقافية ودينية ظهرت واضحة وجلية من خلال الكثير من النماذج التي اعطيت عن السفارات في العصر العباسي فقد طرقت ابواب بينت فضل العرب المسلمين وسبقهم في طرق التعامل والاتصال الدبلوماسية ، وارجو ان اكون قد وصلت بهذا العمل الى درجة الكمال مع اليقين التام بأن الكمال غاية لا تدرك وإن العصمة من الزلل شيء لا يصار اليه الا من عصم الله من الانبياء والرسل.

References

1. Abd al-Karim Muhammad al-Samaani: **Genealogy**, Commentary: Abdullah al-Baroudi, (Beirut, Dar al-Jinan, 1988).
2. Abdel Raouf Aouf: **The Art of War in the Early Islam**, (Cairo, Dar Al-Maarif, 1961), pg. 295.
3. Abi Ali Al-Hussein Ibn Al-Farra: **Rusul Al-Muluok wa man Ysluh Lil-Risala wa Al-Safara**, (Investigation: Salah Al-Din Al-Munjid), (Cairo, Authoring Committee Press, 1947).
4. Abi Al-Qasim Ali Bin Asaker: **Tabyyn Katheb Al-Muftari**, (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi).
5. Abu al-Faraj Muhammad ibn Yaqoub ibn al-Nadim: **al-Fahrast**, (Beirut, Dar al-Ma'rifah).
6. Abu al-Qasim Abdullah Ibn Khordaba: **Al-Masalik wa Al-Mamalik**, investigation: D. Khobah, (London, April, 1889).
7. Abu Al-Qasim Al-Nusaibi Ibn Hawqal: **The Image of the Earth**, (Beirut, Al-Hayat Library, 1979).
8. Abu Bakr Ahmed bin Ali Ibn Al-Khatib: **The History of Baghdad or the City of Peace**, (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi).
9. Abu Bakr al-Hamdhani Ibn al-Faqih: **Mukhtasar Kitab Al-Buldan**, (London, April Press, 1885).

10. Adam Metz: **Islamic Civilization in the Fourth Hijri Century**, translated by: Muhammad Abd al-Hadi (Cairo, Authoring Committee Press, 1941).
11. Ahmed Ali Al-Qalqashandi: **Subh Al-A'sha fi Sina'at Al-Insha',** (Cairo, Al-Mataba' Al-Amiriyyah, DT), vol. 7, pg. 25.
12. Ahmed bin Fadlan bin Al-Abbas Ibn Fadlan: **The message of Ibn Fadlan in the year 309 AH / 921 AD,** investigation: Sami Al-Dahan, (Damascus, Publications of the Ministry of Culture, 1959).
13. Ahmed Farid Al-Rifai: **Asr Al-Ma'muon**, (Cairo, Arabized Books House, 1928).
14. Al-Baz Al-Arini: **The Byzantine State 323-1081 A.D**. (Cairo, Dar Al-Nahda, 1965).
15. Al-Hafiz al-Dimashqi Ibn Katheer: **Al-Bidaya wa Al-Nihaya**, (Beirut, Dar Ibn Katheer,).
16. Ali bin Al-Hussein Al-Masoudi: **Al-Tanbeeh wa Al-Ishraf**, investigation: Abdullah Ismail, (Beirut, Al-Hilal Bookshop, 1981).
17. Hussein Fadel Zain: **Foreign Political Relations, (a research within the book Civilization of Iraq).**
18. Ibn Manzoor: **Lisan Al-Arab Al-Muheet**, (Beirut, Dar Lisan Al-Arab).
19. Ibrahim Anis and others: **Al-Mu'jam Al-Waseet**, (Beirut, Dar Al-Amwaj, 1990).
20. Ibrahim Muhammad Al-Adawy: **Islamic Embassies to Europe in the Middle Ages,** (Egypt, Dar Al-Maarif).
21. Khair Al-Din Al-Zarkali: **Al-A'lam**, a dictionary of biographies of the most famous Arab, Arabized, and Orientalist men and women.
22. Louis Maalouf: **Al-Munajjid in Language and Literature** (Beirut, Catholic Press, 1908).
23. Majid Khadduri: **Diplomatic Relations between Haruon al-Rashid and Charlemagne**, (Baghdad, Al-Fayd Press, 1939).
24. Muhammad al-Tabe'i: **Al-Safarat fi Al-Islam**, (Cairo, Madbouly Press).
25. Muhammad bin Abi Bakr Abd al-Qadir al-Razi: **Mukhtar al-Sahhah**, (Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1967).
26. Muhammad bin Jarir al-Tabari: **The History of the Messengers and Kings**, (Investigated by: Abu al-Fadl), (Cairo, Dar al-Ma'arif, 1962).
27. Muhammad Fahmy Hegazy: **The Easy Arabic Dictionary**, (Cairo, Dar Al-Kitab Al-Masry, 1999).
28. Muhammad Ramadan Abdullah: **Al-Baqalani and his theological opinions**, (Baghdad, Al-Ummah Press, 1986).

29. Mustafa Abdullah Haji Khalifa: **Kashf Al-Dhunuon ‘an Asam Al-Kutub wa Al-Funuon**, (Baghdad, Al-Muthanna Library, 1941).
30. Muwaffaq Salem Nuri: **The Abbasid-Byzantine Relations: A Civilized and Political Study** (Baghdad, Ministry of Culture, 1990).
31. Nizam al-Malik al-Tusi: **Biographies of the Kings**, translated by: Hussein Bakkar, (Beirut, Dar al-Quds, 1981).
32. Norman Baines: **The Byzantine Empire**, Arabization: Hussein Munis and others, (Cairo, Composition Committee Press, 1950).
33. Saeed Al-Diwa Ji: **Bait Al-Hikma**, (Baghdad, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, 1972).
34. Shaker Mustafa: **The State of Bani Al-Abbas**, (Kuwait, Publications Agency, 1973).
35. Shams al-Din bin Othman al-Dhahabi: **Biographies of the Notables of the Nobles**, investigation: Shuaib al-Arnaut and others, (Beirut, Al-Risala Foundation, 2001).
36. Stephen Rennesman: **The Byzantine Civilization**, translated by: Abdulaziz Tawfiq, (Cairo, The Arabized Renaissance, 1961).
37. Suhail Hussein Al-Fatlawi: **The Development of Diplomacy among the Arabs**, (Baghdad, Dar Al-Qadisiyah, 1977).
38. Surah Abas: Verse (15).
39. Surah Al-Maeda: Verse (110).
40. Surah Al-Nahl: Verse (125).
41. Taqi al-Din Ahmad al-Maqrizi: **Ighathat Al-Umma bi-Kashf Al-Ghumma**, investigation: Muhammad Mustafa Ziyadah, (Cairo, Authoring Committee Press, 1957).
42. Vasiliev: **The Arabs and the Romans**, translated by: Muhammad Abd al-Hadi Shaira, (Brussels, Dar al-Fikr al-Arabi, 1934).
43. Younes Abdel Hamid Al-Samarrai: **Embassies in Islamic History Until the Establishment of the Abbasid State**, Master Thesis, (Cairo, College of Dar Al-Uloom, 1976).
44. Zaki Muhammad al-Hasan: **Muslim Travelers in the Middle Ages**, (Beirut, Dar Al-Raed Al-Arabi).

The Embassy in Islam: The Abbasid Era

Batoul Abbas Fadel *

Abstract

The Arab-Islamic civilization and in its incoming all the material or considerable reasons of building a rich civilization, the power of the state in its various stages was formed through information that reflected its development, including the interest of the caliphs in the appearance of the state abroad through a public institution meant by the diplomat representation of the state abroad. Hence, the idea of the topic about the embassy in Islam to find out the nature of the work of this institution and its objectives and tasks, which have long been a symbol of the prestige of the state, the researcher tried and through the adoption of a stable approach to events to find out the meaning of the embassy language and terminology and then talk about the most prominent objectives of embassies in the Abbasid era, and the research relied on a number of sources and references related to the subject, perhaps the most prominent of which is the book of sand of kings and who is fit for the letter and Alsafara "The embassy" by Ibn Firaa (died in the second half of the third century/900s A.D) and Tareekh-Alrusul-wa-Almulook (The history of the prophets and kings) by Tabari on(122 / 130 A.D.) and other, the most important reference to write on embassies in Islam is the author Muhammad Altabie, I've benefited from a lot of information. In conclusion, the art of research is an attempt by the researcher to show the aspect that relates to diplomatic work as confirmation of the prominence of this nation over other nations, as it has given an important place to this important administrative and political field as the front of the state and the work remains in it of lapses and shortages as long as it comes from the human as long as it remains perfect for God alone and for him praise in the first and afterlife .

Keywords: Embassy/ Political purposes/ Embosser / The Abbasid state.

∗**Asst. Lect/The General Directorate of Education of Nineveh/Ministry of Education/Republic of Iraq.**